

القول المبين عن وجوب مسح الرّجلين

(27) تخالف مسحاّ مجازاً واستعارة، وليس هو على الحقيقة، ولا يجوز لنا أن نصرف كلام
□ تعالى عن حقائق ظاهرة إلاّ بحجة صارفة. فان قال: ما تنكرون من أن يكون جرّ الأرجل في
القراءة إنّما هو لأجل المجاورة لا للنسق، فإنّ العرب قد تعرب الاسم بأعراب ما جاوره؛
كقولهم: جرحضبٍ □□□ خربٍ، فجروا خرباً لمجاورته لضبّ، وإن كان في الحقيقة صفة للحجر لا
لضبّ. فتكون كذلك الأرجل، إنّما جرّت لمجاورتها في الذكر لمجرور وهو الرؤوس؛ قال
امرؤ القيس (30): كأنّ ثبيراً في عرّانين وبله * كبير □□□ اُناس في بجادٍ زمّل (31) فجر
مرملاً لمجاورته لبجاد، وان كان من صفات الكبير، لا من صفات البجاد، فتكون الأرجل على هذا
مغسولة، وان كانت مجرورة. قلنا: هذا باطل من وجوه: _____ = ابن أحمد والكلبي
وابن السائب وابن قتيبة وأبو سليمان الدمشقي. تفسير الطبري 100:23، الجامع لأحكام
القرآن - للقرطبي - 195:15، تفسير القرآن العظيم - لابن كثير - 37:4، زاد المسير 131:7،
معاني القرآن - للفراء - 405:2، مجاز القرآن - لابي عبيدة - 183:2، الكشف عن وجوه
القراءات 406:1، مجمع البيان - للطبرسي - 475:4، لسان العرب 595:2، العين 156:3. (30)
امرؤ القيس بن جرّ بن الحارث، أشهر شعراء العرب، يمانى الاصل، نجدى المولد، من شعراء
المعلقات، توفي في سنة 80 ق هـ. طبقات فحول الشعراء 52:1 و 82، خزنة الادب 329:1، شرح
ابن أبي الحديد 244:9. (31) المعنى العام للبيت: كأنّ ثبيراً □□ في أوائل مطر هذا السحاب
سيد أناس، قد تلف بكساء مخطط، شبه تغطيته بالغناء بتغطي هذا الرجل بالكساء، وقد جرّ "
زمّل " صفة لكبير، وكان حقها الرفع، وانما خفض لمجاورته لبجاد عند بعض العلماء، ولاناس
عند بعضهم وهو المرجح، وقال أبو علي الفارسي: إنه ليس على خفض بالجوار، بل جعل زمملاً
صفة حقيقية لبجاد، قال: لانه أراد " زمّل فيه " ثم حذف حرف الجرّ فارتفع الضمير واستتر
في اسم المفعول؛ كما أن الاقواء جار على ألسنتهم، فيمكن أن يكون حرف الروي مرفوعاً وجرّ
إقواء، كما قال النابغة الذبياني: زغم البوارح أن رحلتنا غداً * وبذاك حدثنا الغراب
الاسود لا مرحباً بغد ولا أهلاً به * إن كان توديع الاحبة في غد مغني اللبيب 669:2 و 895،
ديوان امرئ القيس : 62، المعلقة العشر : 92، خزنة الادب 98:5، لسان العرب 177:12.